


# مؤتمر القدس السنوي الثالث

## إدارة الصراع الحضاري مع الصهيونيّة

من الخميس 27 / 10 / 2005م إلى الجمعة 28 / 10 / 2005م
من الساعة الثامنة و النصف مساءً حتى الساعة الحادية عشر مساءً

# الدور الاستراتيجي للاعلام الاسلامي والعربي في المواجهة

إعداد

فهيمة خليل العيد

رئيسة المكتب النسائي لتجمع العدالة والسلام
رئيسة تحرير مجلة حياء






فهيمة خليل العيد

## نبذة عن الباحث .

- رئيسة المكتب النسائي لتجمّع العدالة و السلام .
- ليسانس آداب / تاريخ عام 1982م جامعة الكويت .
- ماجستير تاريخ إسلامي 2004م
- رئيسة تحرير مجلة " حياء "

## عضويّة تخصّصيّة :

- عضو سابق في لجنة حقوق الإنسان التابعة لمجلس الأمة .

## الخبرات :

- مدرسه أولى اجتماعيات متقاعدة .

بريد الكتروني : nwnfa@hotmail.com  F.AlEed@gmail.com

# الدور الاستراتيجي للاعلام الاسلامي والعربي في المواجهة

## الفهرس

# مؤتمر القدس السنوي الثالث
# ادارة الصراع الحضاري مع الصهيونية

## الدور الاستراتيجي للاعلام الاسلامي والعربي في المواجهة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هذا بلاغ للناس ولينذروا به ﴾

صدق الله العلي العظيم

(ابراهيم : ٥٢)

المقدمه :

في هذا الشهر الفضيل وفي هذه الايام المباركة نعيش معا قضيتنا في بعض من جوانبها نعود فيها جروحاتها ونتدارس وسائل معالجاتها لعل الله يوفقنا في خدمة قضية قدسنا السليبه .

اعرض في هذا الطرح بعض من ملامح الدور الاستراتيجي للاعلام الاسلامي والعربي في المواجهة لخدمة قضية القدس الإسلامية .

إن الانسان يواجه منذ اللحظة التي يفتح فيها عينيه وينهض من نومه مؤثرات اعلامية تتسابق للتأثير على عقله واتجاهاته(من إذاعة ، تلفزيون ، فضائيات ، سينما ، مسرح ، صحافه و انترنت ..) ، وتظل تلاحقه طوال النهار والليل حتى يتجه لينام .

والفكرة هي اساس العمل الاعلامي والتي يعمل الاعلامي على ايصالها الى المرسل اليه بكافة الوسائل سواء كان فرد ام جماعه (شعوب ).لكن هذه الفكره تتضمن سلسلة من العمليات والاستجابات ينبغي أن يتحقق الاعلاميين من أن المستقبل إليه قد استقبلها استقبالا موفقا ، موضوع الفكرة والاساليب العلمية والفنية التي تتبع لعرض الفكرة ، واستخدام رسائل الاتصال بالجماهير ، ثم شخصية المرسل إليه ، وشخصية الاعلامي .

البلاغ حسب الاية القرآنية يعني الاعلام وهو كل ما أمر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فهناك حقيقة ناصعة فحواها أن كل ما نقوله اليوم في الاعلام لا جديد فيه ، ويستطيع كل من يقرأ القرآن الكريم ويتدبر الانتشار الواسع للاسلام الذي لا مثيل له في تاريخ الرسالات أن يتبين بوضوح وجلاء أن الدعوة إلى الاسلام والوسائل و الاساليب التي اتبعت في هذه الدعوة بتوجيه سام من القرآن الكريم كانت الاساس المكين لانتشار الاسلام ، وأساس ايمان مئات الملايين من البشرية .

ونظريات الإعلام الحديثة تدور حول عناصر يمكن حصرها بالمبادئ التالية :

- وجود عقيدة او فكره أو رسالة يراد نشرها.
- توافر أساليب ووسائل اعلامية مقروءة ومسموعة ومرئية لتوصيله للناس .
- معرفة مدى استجابة مستقبل الرسالة لها.
- قياس مدى ما يظهر من سلوك المتلقى متفقا مع هذه الرسالة وهو ما يعبر عنه برد الفعل مراجعة الرسالة نفسها على ضوء ما قام بها الداعية أو حقيقة الوسائل ، أو الاساليب لمراجعة رد الفعل اذا لم يتفق مع مضمون الرسالة.

فإذا انتقلنا إلى الإعلام في القرآن الكريم فإن الرسالة هنا هي رسالة الله سبحانه وتعالى ، والداعية هو الرسول النبي محمد ﷺ ، ونستطيع في نطاق جهد المجتهد أن نحدد بعض عناصر الاعلام القرآني في التالي : فالوسائل الاعلامية اذ كانت وسائل الرسول ﷺ كلها عمل وقول وانتقال وخطابه ، مع ارسال المبعوثين والدعاة الى جهات مختلفة بدءا من المدينة المنورة الى مواطن القبائل ومنابر الاسواق والاتصالات الشخصية في المواسم ثم رسائله الى ملوك العالم وحكامه .أما اساليب الدعوة ، من ذلك ما جاء في القرآن الكريم من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، من دون إكراه ، واتباع أساليب التدريج على نحو ما هو متبع في اسلوب تحريم الخمر ، كذلك اسلوب تصنيف الناس في المجتمع ، اذ لكل فئة في المجتمع اسلوب معين فإسلوب مخاطبة المؤمنين غير اسلوب مخاطبة الكافرين ، وهذا يختلف ايضا عن اسلوب مخاطبة المنافقين . وهناك اسلوب المجادلة والحوار ، كذلك اتبع القرآن اسلوب الثواب والعقاب ، واسلوب مناشدة الضمير الانساني بفتح الله لباب التوبة ، واسلوب استقراء التاريخ وأحداثه ، و اسلوب الامثال والتوازن ، و اساليب التبشير و الانذار والتتابع في الرسالة حسب حاجات القلوب و اسعداداتها للتلقي .

إن استراتيجية موحدة للاعلام العربي الاسلامي لا زالت دعوة و الدعوة لخلق وتطوير استراتيجية متسقة ومتناغمة للاعلام العربي والاسلامي بشكل عام وللمواجهة بشكل خاص هي ليست بالظاهرة الجديدة ، بل لهذه الدعوة جذورا قديمة تضرب في تربة الوعي القومي المبكر ، متطورة على نحو جلي بعد نكبة فلسطين وتأسيس جامعة الدول العربية كـ ( بيت للعرب ) . وكانت الارهاصات المبكرة لهذه الدعوة فردية الطبيعة قبل هذين الحدثين المهمين ، ولكن الشعور بضرورة وجود حد أدنى من الاتساق والاتفاق أخذ مديات اوسع مع الاستقلال السياسي الذي حققته هذه الدول .

وكان لجامعة الدول العربية دور رائد في ملاحظة وتنمية الشعور بالحاجة الى مثل هذه الاستراتيجية ، خاصة مع تطابق او شبه تطابق الخطابات الاعلامية الرسمية العربية حيال القضايا المركزية التي تهم العرب : وهي قضايا الاستقلال وتحرير فلسطين والثروات العربية وسواها من المحاور التي تمثل حدا ادنى من الاتفاق بين الدول العربية بغض النظر عن الخلافات البينية الطارئة المتجذرة في الخلافات الاقليمية احيانا وفي اختلافات الانظمة السياسية ومشاربها الفكرية احيانا اخرى . ولكن نقاط الالتقاء كانت دائما اثقل وأمضى وقعا من نقاط الخلاف والتنافر ، فقد شكلت مأساة فلسطين وما تلاها من تشرذم ومآسي ونكبات اللاجئين ، إضافة على الحروب العربية الاسرائيلية المتتالية ، شكلت أفضل ارضية لتنمية خطاب اعلامي عربي مشترك بحدود دنيا ،لذا مهدت القضية الفلسطينية لطريق الاساس ، سوية مع المواقف تجاه قضايا التحرر والاستقلال ، لتطوير استراتيجية عربية للاعلام ، ولم يبق سوى الاجتماع ووضع الامضاءات على الخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية تحت سقف جامعة الدول العربية ، وعند وضع الاستراتيجيات يجب ان تكون واضحة المعالم وذات مسافات مبنية على اسس علمية وتقوم هذه المسافات على مقاصد اربعة وهي :

- دعاية الدول للاعلام بكل انواعه ودعمه .
- العمل بجدية على ضخ المعلومات .
- التدخل في بعض المنافذ الاعلامية الاخرى كالمسرح والصحافة والتلفزيون وبرامج التنمية الاخرى، دون توجيهها على وفق سياستها .
- تغيير السياقات القديمة بأخرى تماشي التطور التكنولوجي في الاتصالات .

سؤال البحث: هل لدى الاعلام الاسلامي العربي استراتيجية معينه في مواجهة العدو الصهيوني؟

# الفصل الاول

# دور وسائل الاعلام باختلاف أنواعها في إدارة الصراع وتأثيرها

دور وسائلنا الاعلامية المختلفة في ادارة الصراع نتناوله من جبهتين : جبهة الاعلام العربي الاسلامي ، وجبهة الاعلام الفلسطيني .

أ – دور وسائل الاعلام العربي الاسلامي :

عبر تاريخ الصراع وقبل بدء عملية السلام كان رفض الاعتراف باسرائيل في صلب الخطاب الاعلامي العربي عموما ، وبعد بدء عملية السلام مع اسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد الاولى تراوح الموقف الاعلامي العربي بين رفض الاعتراف باسرائيل كدولة في المنطقة وبين رفض التطبيع ، ورفض التطبيع ينطوي على اعتراف بوجودها تعزز مع بدء عملية السلام في مدريد وهما موقفان لم يعكسهما الموقف العربي الرسمي لكثير من الدول العربية حيث أقام بعضها علاقات مع اسرائيل بغض النظر عن العملية السلمية ، مع تجاهل لرأي الشارع العربي المحبط ايضا . لذلك نشأ خلل في الرؤية الاعلامية العربية ، فهي لم تكن موحدة او متجانسة حيال أهم قضيه عربية .

لخص دورها على شكل مجموعة من حقائق ، وهذه بعض منها :

أولا : التغطية الاعلامية كانت تتم من زاوية الموقف الرسمي العربي الذي يتبنى خيار التسوية ، ويسقط خيار الانتفاضة والمقاومة ، فاهتم الاعلام الرسمي بالترويج لعملية التسوية وتسويقها على الشعوب العربية و الاسلامية ، مظهرا اياها بأنها انتصار كبير للشعب الفلسطيني و للامة ، وراح هذا الاعلام يشجع الفلسطينيين على القبول بما تعرضه عملية التسوية والتنكر من الماضي الجهادي ، والتعامل مع القوى الشعبية المقاومة وبرنامجها الجهادي ورفضها للتسوية وكأنها قوى منبوذة تسير خارج الزمن وعكس التاريخ ، متجاهلا مخاطر هذه العملية وما تنطوي عليه من تنازلات وتفريط بحقوق ومقدسات الامة وبذلك مارس الاعلام الرسمي عملية تضليل اعلامي لجماهير الامة وساهم في إضعاف المقاومة ، ولم يكن صادقا في نقل الحقائق وتوصيفها ، حتى اذا ما اكتشفت شعوب الامة مساوىء ومخاطر عملية التسوية بنفسها كفرت بهذا الاعلام الذي فقد مصداقيته .

فالاعلام العربي أثبت أنه غير قادر فعلا على خدمة قضيته فهو أولا عاجز عن توجيه الراي العام العربي ، يعتمد الاسلوب الدفاعي بين انصراف الرسائل الاعلاميه العربيه الى مبدأ المناداة بعدالة القضايا العربية و الرد على الهجوم ، بل اعلام استسلامي يردد مفاهيم العدو الصهيوني ورواياته ومعلومات الوكالات المنحازة للاحتلال ، وفي الوقت الذي تجند فيه اسرائيل كل طاقاتها الاعلامية ضد القضية الفلسطينية بل – للاسف تحول الخطاب الاعلامي في العديد من الفضائيات الى خطاب توفيقي وسيط ما بين المقاومة وما بين الاحتلال الاسرائيلي ، وهو ثانيا غير قادر على مخاطبة الرأي العام الدولي والتأثير فيه .

ثانيا : ضعف مواكبة الاعلام العربي والاسلامي التطورات الحاصلة بعد ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١م وما نتج عنها من محاولة الآله الاعلامية الصهيونية اعتبار أن المقاومة الفلسطينية والعمليات الاستشهادية للمجاهدين الفلسطينيين هي الوجه الاخر لهجمات واشنطن ونيويورك ، واعتبار حركة حماس وحزب الله والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية منظمات ارهابية؟! فقد وقف الاعلام الرسمي مذهولا كبقية الحكومات أمام ضخامة الحدث ، وكان الاولى به أن يبادر بحملة اعلامية هجومية واثقة للدفاع عن المقاومة الفلسطينية باعتبارها مقاومة مشروعة ورفض المنطق الصهيوني الذي يحاول ابتزاز الفلسطينيين والاستفراد بهم في ظل هذه الاجواء الدولية.

ثالثا : ضعف اهتمام اعلام الدول الاسلامية بالقضية الفلسطينية : فلم يرتق اعلام الدول العربية والاسلامية الى مستوى المسؤولية والالتزام الواضح تجاه الشعب الفلسطيني ومعاناته وقضيته ومقاومته الباسلة وانتفاضته المباركة ، ولم تحظ الانتفاضة والمقاومة بما تستحقه من اهتمام اعلام الدول الاسلامية الا لفترات زمنية قصيرة.

رغم ان بعض الفضائيات العربية حاليا تمكن من خرق احتكار المحطات الاجنبية الاميركية خصوصا ، فكان في موقع الحدث مندوبون عرب يتابعون ويصورون ما يجري اولا بأول ، كما واكب اداء الاعلام المرئي والمسموع اداء فاعل من الاعلام المقروء رفد الحدث بدراسات ، ولا ننكر الى انه تم تكوين رؤية اعلامية منسجمة حول انتفاضة الاقصى . الا ان استمرارها كان لفترات زمنية قصيرة . حاليا هناك وفرة في الامكانات التكنولوجية العالية ، تساعد على نقل الاعلامي العربي من موقع المتلقي الى موقع المرسل ، لكنه لا تحل مشكلة الكادر البشري المدبر لهذه التقنية ، مما أبقى الخطاب الاعلامي العربي الموجه الى الداخل غير قادر على منافسه اعلام الخارج ، رغم احتلاله لموقع فضائي متميز ،

لكنه ظل اعلاما معبئاً ، تلقيني الارسال .

فالعرب اليوم يمتلكون حوالي أكثر من ١٥٠ محطة بث فضائية ،لكنها تتزاحم وتكرر بعضها بعضا ، عوض أن تتكامل في مواجهة الاعلام الخارجي وتوجيه المسلمين نحو التضامن مع الشعب الفلسطيني ونضاله .بل هي منشغلة بالقضايا الجانبية والبرامج الترفيهية ، فمن خلال مسح جرى للبرامج الترفيهية التي تبثها القنوات العربية تبين تفوق هذه القنوات على الولايات المتحدة الاميركية في هذا المجال بنسبة تتراوح بين ٦٥و ٨٥ ٪ ، وعلى بلدان الاتحاد الاوروبي بنسبة تتراوح بين ٧٥ و٩٥ ٪.

على اننا يجب ان لا نغفل دور محطات تلفزيونيه عربيه مثل المنار أو الجزيرة أو ابو ظبي ، والتي يتابعها حتى فلسطينيو الداخل جراء نقلها للوقائع وإفرادها ساحات للتحليل والرأي ، اكثر من متابعة هؤلاء الفلسطينين للتلفزيون الفلسطيني ، فالدور الاعلامي الذي لعبته قناة ابو ظبي الفضائية والذي هو محل تقدير للمراقبين بشكل عام لا يمكن اغفاله ، أما دور قناة المنار الفضائية وما تقدمه للقضية يفوق الكل ، فقد اكتسبت لقب قناة المقاومة في لبنان ومن بعدها في فلسطين المحتلة . ، وتحت عنوان المقاومة قدمت المنار عدة برامج كبرنامج " حصاد المقاومة "(٢)،و " انقلاب الصوره " (٣) ، وبرنامج بعنوان " المهمه والاساس (٤)ونجحت المنار في خوض حرب الاعلام المضاد حيث استخدم حزب الله افلام المنار المصورة في إطار حرب نفسية ضد المؤسسة العسكرية وصولا الى اعتراف الاسرائيليين بهزيمتهم الاعلامية امام إعلام حزب الله . كما اعتمدت فلاشات اعلامية باللغة العبرية موجهة الى المجتمع الاسرائيلي ، ظهر اثر ذلك بوضوح ومن هذه الرسائل " باراك احص جنودك كل سبت " بعد عملية اسر جنود اسرائيليين في شبعا المحتلة . ومن مساهمات المنار في دعم الانتفاضة قيامها بإعداد شريط اعلامي يهدف الى حث الشعوب العربية على التحرك ، كمقارنة عدد الجيوش العربية بعدد الجيش الاسرائلي كذلك الامر بالنسبة لعدد الشعوب والعتاد الحربي

رابعا : الاعلام العربي و الاسلامي ضعيف في تسليط الضوء على قضايا الداخل الفلسطيني : كمشاكل الاسرى في السجون الاسرائيليه سواء رجل او امراه وطفل . ما موقف الاعلام مثلا من قضية ٨٠٤٣ اسير في السجون الاسرائيليه يعيشون أوضاعا مأساوية بينهم ٤٨٢ مريض و١٥٠ اسيرا يعانون امراضا مستعصية اما الاسيرات فهن ١١٥ اسيره ورصد البيان وضع الاطفال القاصرين من الاسرى حيث يتعرضون لاعتداءات ومعاملة سيئة منها التحرش الجنسي والتهديد بالاغتصاب و اساءة المعاملة وإطلاق الكلاب عليهم لانتزاع الاعترافات . حسب بيان اصدرته مؤسسة مانديلا لمناسبة يوم الاسير الفلسطيني .

هناك مشكله اخرى يهملها الاعلام مثل مشكلة المياه فهناك أزمة شديدة يواجهها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزه في المياه يضاعف منها عمليات السرقة الصهيونية للمياه الجوفية الفلسطينية بالسحب المتواصل منها أو منع الفلسطينيين من الاستفاده بها . فالتجمعات الفلسطينية حول باعة المياه او بعض آبار المياه الصالحه للشرب اصبحت مشاهد طبيعية وروتينية اعتاد عليها الفلسطينيون .الى درجه ان الخبراء يقولون ان غزه ستكون خالية من المياه الصالحة للشرب عام ٢٠١٠م ، وهناك قضايا أخرى مهمله مثل محاولات اليهود المتطرفين تهويد القدس ، وتدمير آثار المسلمين .(٤)

ب - دور الاعلام الفلسطيني :

يمتاز الاعلام الفلسطيني ومنذ زمن بعيد بخصوصية فرضتها الظروف الخاصة التي مر بها التاريخ النضالي الفلسطيني ، حيث ارتبط العمل الاعلامي في فلسطين ارتباطا وثيقا بالعمل السياسي والنضالي وتأثر بالواقع السياسي الذي عاشه الشعب الفلسطيني .

فالصحافة الفلسطينية " نشأت وتطورت عبر خمس مراحل تاريخية . تبدأ الاولى بصدور الصحف باللغة العربية في القدس في العهد العثماني سنة ١٨٧٦م ، وتنتهي بتوقفها في مطلع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤م . وتبدأ المرحلة الثانية بعودة الصحف الى الصدور في ظل الانتداب البريطاني (١٩١٩) وتمتد لنهاية عام١٩٤٨ م . والثالثة مرحلة ما بعد النكبة وقيام الكيان الصهيوني وضم الضفة الغربية الى المملكة الاردنية الهاشمية (١٩٥٠) . وتأتي المرحله الرابعة بعد حرب ١٩٦٧م ، اما المرحلة الخامسة فقد بدأت بعد توقيع اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣م والذي بموجبه تم الانسحاب الاسرائيلي من المدن الفلسطينية الرئيسية، وتم انشاء السلطة الوطنية الفلسطينية .

وقد اختلفت انماط الصحف والمجلات في فلسطين خلال المراحل الخمسة ، فقد انتشرت الصحف والمجلات السياسية والادبية والاقتصادية والاجتماعية والفنية ، وتلك التي تهدف الى التسلية وقد تميزت كل مرحلة عن الاخرى في نوعية وكمية الصحف والمجلات الصادرة ، واختلاف الاقلام الصحافية التي كانت تكتب في تلك المراحل .

أما على صعيد الاذاعة فقد كانت هناك اذاعتان الاولى" هنا القدس" والتي تم انشاؤها عام ١٩٣٦والثانية اذاعة " الشرق الادنى " والتي أنشئت في أوائل الاربعينات . إلا ان هاتين الاذاعتين توقفتا

عن العمل في فلسطين بعد الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين عام١٩٤٨ ، ولم تسمح اسرائيل بإنشاء إذاعة فلسطينية حتى عام ١٩٩٣م .

وفيما يتعلق بالتلفزيون ، فلم يكن هناك أي محطه تلفزيونية فلسطينية ، ولا تذكر الدراسات التاريخية سببا لذلك . أما الانتاج التلفزيوني والسينمائي ، فقد كانت هناك العديد من الاعمال التلفزيونية و السينمائية والتي أخذت طابعا توثيقيا في اغلب الاحيان . وقد ظلت وسائل الاعلام الفلسطينية أسيرة القمع الاسرائيلي (٥) الى ما بعد توقيع اتفاق اوسلو والذي سمح بموجبه للفلسطينيين إقامة " سلطة للاذاعة والتلفزيون " و التي سميت فيما بعد " هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية " . ويمكن القول ان الوضع الاعلامي في فلسطين قد تطور تطورا ملحوظا ، ولم يقتصر هذا التطور على الصحافة المكتوبة فحسب ، بل في المجال المرئي والمسموع على حد سواء . فقد " أصدرت وزارة الاعلام في فلسطين ، ومنذ تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية ، اكثر من١٢٣ ترخيصا (٨٠ لمجلات و٤٣ لصحف ) صدرت لافراد وأحزاب و مؤسسات غير حكومية أخرى لاصدار صحف يومية أو مجلات اسبوعية أو شهرية أو ربع سنوية ، ويوجد الان في فلسطين ٣١ محطة تلفزة محلية خاصة إضافة الى تلفزيون فلسطين الحكومي وقناة فلسطين الفضائية . كذلك يوجد ١٤ اذاعة محلية خاصة تبث برامجها الخاصه ، إضافة الى اذاعة " صوت فلسطين " البرنامج الاول الذي يبث برامجه من مدينة رام الله ، والبرنامج الثاني الذي يبث من غزه.

على الرغم من صدور هذا العدد الكبير من التراخيص للمجلات والصحف ، الا ان بعضها قد توقف عن الصدور ، والبعض الاخر يصدر بشكل غير منتظم (٦). و للاعلام الفلسطيني دور في الترويج لمصطلح انتفاضه الاقصى ،وتثبيت قيادات فلسطينية ناشئة مثل مروان البرغوثي واحمد حلس وغيرهما ، كما ساهمت في ابراز صورة الفلسطيني الضحية ( محمد الدرة الشهيد ) .

دور السينما الفلسطينية : السينما كوسيلة اعلامية قادره بشكل جبار على توصيف أي سلوك أو قضية في العالم سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية .وعليه صارت القضايا السياسية لعبه العصر الاعلامية ، ذلك أن قضية سياسية صارت تلبس رداء الاجرام حسب ما تجتهد به جهة الاعلام التي نتحدث عنها : معها أو ضدها... لكن ظلت السينما الفلسطينية بل والعربية تراوح مكانها ، وفشلت فشلا ذريعا في التعبير عن قضية محورية بحجم ووهج القضية الفلسطينية ، أو بعبارة أخرى فإن اسهامات هذه السينما في عرض الابعاد الحقيقية للقضية وتوضيح جوانبها المختلفة للعالم لم تتجاوز تلك الاسهامات

المتواضعة التي قدمتها الجهود العربية السياسية للقضية !!

كتب الناقد والسينمائي الفرنسي الشهير سيرج لويبرون ذات يوم " أن السينما جزء لا يتجزأ من الذاكرة الفلسطينية " ولنا أن نستعرض النشأة الاولى لظهور هذه السينما ، والظروف والملابسات التي أحاطت بلحظة ميلادها وخروجها الى حيز الوجود ، فرغم ان البدايات الاولى للفن السينمائي ظهرت خلال القرن التاسع عشر ، الا ان اول فيلم انتج على ارض فلسطين كان عام ١٩١٢ حين نجح الصهاينة - قبل اعلان الدولة الاسرائيلية - في الحصول على ترخيص من السلطات العثمانية لتصوير فيلم بعنوان " حياة اليهود في ارض الميعاد " ، تبعه فيلم آخر عام ١٩١٧عام وعد بلفور - بعنوان " ابن الارض " ، يصور كفاح اليهود ضد الاستعمار البريطاني والاستعمار " العربي " لفلسطين . للسينما الفلسطينية أيضا مساهمات منها ٣ أفلام تتعلق بمعاناة الفلسطينيين على الحواجز الاسرائيلية ، وهذه الافلام هي : " القدس في يوم آخر من إخراج هاني أبو أسعد ، " تذكرة الى القدس " من إخراج رشيد مشهراوي . " يد إلهية " من إخراج إيليا سليمان وقد فاز بجائزة النقاد الدوليين وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان كان الاخير . لكن يظل السؤال المهم - والمحير في الوقت ذاته - هو : لماذا فشل الفلسطينيون والعرب في استخدام وسيلة جماهيرية مهمة وفعالة مثل السينما كسلاح جاد في القضية الفلسطينية ؟ ولماذا لم يحرص السينمائيون على توظيف القضية في صنع أفلام عالية المستوى ، وخاصة أن الاحداث والفاعليات المتراكمة والحية التي تزخر بها القضية الفلسطينية توفر لهم مادة خصبة لكتابة عشرات - بل ومئات - السيناريوهات الجيدة لافلام راقية وناجحة وتحظى في الوقت ذاته باقبال ملايين المشاهدين العريضة ؟!

ويجب ان لا نغفل في هذا المضمار دور المرأة الفلسطينية في المجال الاعلامي :

معطيات الدور الاعلامي للمرأة الفلسطينية:

لعبت المرأة الفلسطينية دورا نضاليا هاما في التاريخ الفلسطيني حيث كانت ولا زالت جزءا لا يتجزأ من المقاومة الشعبية الفلسطينية أما دورها اعلاميا فقد أخذ منحى غير مباشرا اذ تمثل في عرض القضية الفلسطينية في المحافل العربية والدولية ، فعلى الصعيد العربي تم تفويض السيدة هدى شعراوي لطرح القضية الفلسطينية على مائدة البحث في المؤتمرات العربية ، اما على الصعيد الدولي فقد ارسلت لجنة السيدات العربيات في القدس كتابا الى مؤتمر السلام العالمي في بروكسل طالبن فيه بوقف الهجرة اليهودية وإقامة حكومة وطنية في فلسطين . وقد برز في تلك المرحلة اعلاميات منهن ساذج نصار ، ومن

العاملات في اذاعة " هنا القدس" في بداية انشاءها ١٩٣٦ م عدد من النساء الفلسطينيات مثل فاطمه البديري وغيرها كما عملت في اذاعة الشرق الأدنى في مدينة جنين عدد من الاعلاميات اللواتي انتقلن للعمل في اذاعات عربية في دول مجاورة بعد النكبة عام ١٩٤٨م. بعد الثلاثينات لا تشير الدراسات الى مساهمات لها الا فيما ندر.

وقد تشكل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية عام ١٩٦٥ م ، والذي تفرعت منه عدة لجان متخصصة منها اللجنة الثقافية والاعلام التي صدر عنها مجلة " الفلسطينية " كلسان حال الاتحاد ، كما صدر عن الاتحاد ايضا " صوت المرأة الفلسطينية " وهي نشرة صدر العدد الاول منها في ٢٥ نيسان ١٩٦٧ م ولم ينتظم صدورها الى أن توقف بعد احتلال عام ١٩٦٧ثم صدر " الفلسطينية الثائرة " في عمان عام ١٩٧٠، ثم مجلة الفلسطينية " عام ١٩٨٨م .

وعلى الرغم من سياسة القمع الاسرائيلية ، فقد برزت بعض الاطر النسوية التي أخذت على عاتقها توعية المرأة الفلسطينية " اعلاميا وسياسيا وثقافيا فصدرت مجلة " صمود" عن اتحاد لجان العمل النسائي الفلسطيني ، ومجلة " المرأة " الصادرة عن مركز الدراسات في القدس ، و" زيتونة بلدنا " وغيرها من الاصدارات الاعلامية النسوية "وقد برزت العديد من الشخصيات النسائية في مجال الاعلام امثال " عصام عبد الهادي ، فدوى اللبدي فريال عبد الرحمن، فتحيه العسال ، فيحاء عبد الهادي ، سهام ابو غزاله ، الهام ابو غزاله ، عبيرشحاده ، حليمه جوهر ، سحر الوزني ، صبحيه عوض ، مها الكري ، ميسون الوحيدي ، نائله صبري ، فاتنه القباني ، حياة البط ، سهير شويكه ، منتهى جرار ، بولاند البطارسه ، مادلين الياس " ، وداد البرغوثي ، عطاف عليان وغيرهن من النساء . ولقد برز دور المرأة الفلسطينية بشكل اكبر بعد العام ١٩٨٧م (٧).

ومع انتشار المحطات الفضائية العربية ، واهتمامها في الشأن الفلسطيني اتيحت الفرصة لعدد من الاعلاميات الفلسطينيات العمل مع هذه الفضائيات العربية كمراسلات من فلسطين ، برزن بشكل جلي وواضح خلال انتفاضة الفلسطينية الحالية ، ولعل اكبر شاهد على ذلك حصول عدد من الاعلاميات الفلسطينيات العاملات مع الفضائيات العربية على جوائز الصحافة العربية فمن أصل ٢٢ شخصية أو مؤسسة صحافية منحت جوائز لعشر نساء ، خمسة منهن لإعلاميات فلسطينيات هن دانيلا خلف مراسلة MBC شروق الأسعد مراسلة قناة النيل المصرية ، ليلى عوده مراسلة قناة ابو ظبي ، شيرين أبو عاقله مراسلة قناة الجزيرة ورسامة الكاريكتير أميه جحا التي ترسم رسما كاريكاتوريا يوميا في صحيفة

القدس.

وتشكل الفلسطينيات العاملات في الحقل الاعلامي نسبة ٢٪ من مجموع الاعلاميين الفلسطينيين وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد النساء المتخرجات من الجامعات الفلسطينية في المجال الاعلامي .

# الفصل الثاني

# استراتيجية الاعلام الغربي والصهيوني للشرق الاوسط

اطلقت احداث ١١سبتمبر(وحشا) غريبا ضد العرب والمسلمين عامة ، وكأنه كان في انتظار اطلاق سراحه من اجل شن حملة اعلامية عالمية شعواء على العرب ، ماضيا وحاضرا ومستقبلا . لقد حاول الاعلام الغربي ، المسلح بأقوى تقنيات الاتصال والتخلل والانتشار ، رسم صورة مشوهة للغاية للانسان العربي ، بوصفه انسانا هداما وميالا الى العنف والغدر وسفك الدماء وكي يزيد هذا الاعلام في لي صورة الانسان والحضارة العربية ، راح الاعلام الغربي الذي تهيمن عليه الرساميل واللوبيات الصهيونية ، يروج لفكرة خطيرة مفادها ان مسببات العنف العربي تقبع ، ليس فقط في تاريخه وتراثه ، وانما تقبع كذلك في دينه . وهكذا شملت الحملة الاعلامية لتشويه العرب حملة مرادفة لتشويه الاسلام ورسوله الكريم ﷺ والفتوحات العربية الاسلامية المبكرة التي هزت اوروبا من اعمق اركانها .

فالملاحظة الاساسية حول الاعلام الغربي بشكل عام ، تكمن في تبنيه المطلق لسياسات " اسرائيل " فتعاطيه مع الانتفاضه يقوم على كونها دورة عنف ، وما فرضته صورة محمد الدره يعتبر تمرد جزئي على القاعدة الاعلامية المتبعة .

ينبغي هنا التفريق بين الاعلام الاوروبي والاعلام الاميركي ، فضلا عن ضرورة ملاحظة أن الاعلام الاوربي ، وتحديدا الفرنسي والانكليزي ، لا يبتعد كثيرا عن الاعلام الامريكي ، الا انه اقل وطأة .(٨)

لقد صرح مرة الصحفي البرجوازي البريطاني ( نو تكليف ) ...حول امكانية استخدام الصحافة كوسيلة تخريب مؤثرة على روحية شعوب العالم النامي قائلا " " إن قوة الصحافة تكمن في مقدرتها على التجاهل " وهناك في الغرب جيل من الصحفيين هم في الاصل عملاء لاجهزة مخابرات دولهم أو دول غربية أخرى . يقومون بأعمال التجسس لصالحها ، بل وأكثر من ذلك ينسقون المواقف مع العملاء المحليين في بلدان عديدة على الملأ ودون حسيب ، وما حالة طرد الصحفيين الغربيين المخربين من اراضي بلدان نامية غير قليلة إلا أخبار تصب في هذا المنحى وبهذا الصدد تشير إحصائيات عادية أن اكثر من (١٠٠) مراسل امريكي قد تم طردهم خلال سني الثمانينات من قبل حكومات إفريقية نتيجة لنشاطهم التجسسي وممارساتهم الخارقة لسيادة وقوانين تلك البلدان .

استراتيجية الاعلام الغربي والصهيوني المشتركة :

اذا كان الاعلام انعكاسا للواقع فهو يؤكد على أن الممتلك للتقنية والمصدر لها يتحكم بالرسالة الاعلامية ، ويقدم الحدث من الزاوية التي تتوافق مع مصالحه .

إن مهمة الاعلام الغربي والصهيوني هو "خلق الاحساس لدى الرأي العام العالمي بأن سلام العالم وأمنه تقدمه ورخاءه انما يرتبط الى حد كبير ، أن لم يكن كلية ، ببقاء اسرائيل والمحافظة عليها " .

لذا ركز في خطته على رسم صورة لاسرائيل مكتملة العناصر يقدمها وعملت خلال سنوات عديدة بصبر وبحزم على ان تجعلها تنساب في الوعي الاجتماعي .

وابرز تلك العناصر:

١-ان اسرائيل حقيقة تاريخية : هي دولة تاريخية فقدت استقلالها خلال فترة زمنية معينة وهي تستعيد هذا الاستقلال من جديد لتؤدي وظيفتها الحضارية التقليدية .(بالاستناد الى حجج ومقومات منها ان اسرائيل دولة قائمة ولها حق البقاء منطقيا - الوقائع التاريخية تثبت فضل الديانة اليهودية على التطور الحضاري للبشرية - وأن اعظم اسماء النبوغ البشري والحضاري ترتبط بالاسماء اليهودية (ماركس ، فرويد ، اينشتين ، كلسن ، روزنثال - كما ان خطة إقامة اسرائيل هي تعبير عن إرادة القدر الحضارية التي تعيد للاذهان أفكار هيجل أما عن تهويد مدينة القدس فهي ليست الا تعبيرا عن تلك الوظيفة التاريخية حيث تجتمع الاديان في حقيقة واحدة ، في بقعة واحدة ).

٢-اسرائيل ترتبط بالوجود الغربي: فهي دولة تاريخية ولكنها من حيث حقيقتها الفكرية والدينية،وظروفها التاريخية وواقعها الاقتصادي تنتمي الى العالم الغربي : منطقها ، حياتها ، ظروف معيشة ابنائها ، او بعبارة اخرى تقاليدها الحضارية ، فضلا عن مصالحها ومستقبل وجودها لا يمكن ان يفصل او ان ينفصل عن الوجود الغربي والحضارة الغربية .فاليهودي قد عاش في جنبات المجتمع الغربي ، وديانته ترتبط بالديانة المسيحية بتلك الرابطة التاريخية الوثيقة . وينبه هنا رضا هلال في كتابه " المسيح اليهودي ونهاية العالم ) الى ان الانحياز الامريكي لاسرائيل أساسه لاهوتي وثقافي " اليهومسيحية " وليس أساسه الصوت اليهودي - و لاقناع الجيل أن الصهيونية المسيحية قد سبقت الصهيونية اليهودية في

مرحلتي الاصلاح والنهضة في اوروبا ، وتمثل الدور اتاريخي الذي لعبه اليهود في أنهم مع بداية القرن السادس عشر ، أدخلوا ضمن السجالات الدينية الاعتقاد بأن هناك خطة إلهية بمجيء المسيح مع بداية الالف عام السعيدة (عقيدة الالفية المللية )...وضهر في حينها العديد من التأويلات الجديدة لسفر دانيال ( العهد القديم ) وسفر الرؤيا ( العهد الجديد ) والتي تشير الى مجيء المسيح ليحكم العالم في الالف السعيدة ويسبق مجيئه خطوتان عظيمتان هما عودة اليهود الى صهيون (اورشليم) وإعادة بناء الهيكل " .

٣-اسرائيل تعبر عن العقائد السياسية المعاصرة : من بين عناصر الدعاية الاسرائيلية الواضحة محاولتها ولو بالاكاذيب والتحايل في ان تقدم نفسها على انها تعبر عن صورة من صور المذاهب السياسية المعاصرة في انقى صورها واعظم مظاهر التعبير عنها .وهنا يجب ان نعترف ببراعة الدعاية اليهودية : فهي تحدث كل مذهب سياسي بلغته وكل فريق سياسي بمنطقه ، وهي تلجأ الى الوعي الباطن والعقل الجماعي تثير فيه كل ما يرتبط بتقاليده التاريخية من حيث علاقتها بحقيقته المذهبية . فهي تقدم للاشتراكي من نظمها ما يعبر عن النظم الجماعية.وهي تغزل الديمقراطي باسلوب نظامها السياسي الحربي حيث تتعدد مظاهر التعبير عن الحرية الحزبية ، ثم هي تذكر المؤمن بالنازية والنظم الدكتاتورية ، بأن عقيدتها السياسية هي عقيدة هيجلية في جوهرها وأن نظامها الحزبي ليس الا صورة حديثة للنظم التي قدمتها اسبرطه في الحضارة اليونانية . وهكذا تجعل كل مذهب سياسي يرى في اسرائيل صورة لذلك الوجود السياسي الذي كان يتمنى تحقيقه.

٤-اسرائيل ومبدأ العالمية : اصطلاح بدأ يتردد بشكل واضح خلال الفترة اللاحقة للحرب العالمية الاولى ليصير عقب ذلك مذهبا سياسيا متكاملا واضح المعاني معبرا عن إحدى خصائص طبيعة المجتمع المعاصر . فهو في اوسع معانيه يرفض العنصرية ويؤمن بأن جميع الشعوب بغض النظر عن خصائصها المحلية تعبر عن حقيقة فكرية واحدة وتنصهر في بوتقة وجود حضاري مشترك . فالتمييز بين الاجناس لا موضع له والتفرقة بين الشعوب هو مفهوم يعبر عن تخلف فكري لا يتعارض مع طبيعة التقدم الذي حققته الانسانية . وقد استغلت الصهيونية هذا الاتجاه الذي يعبر عن حقيقة راسخة في دعايتها ، فهي صبغت دعوتها باسم الصهيونية العالمية ، ومن جانب آخر تدافع عن كل ما له صلة بالقضايا العنصرية ( تدافع عن حق الشعوب السوداء ، وقضية الزنوج في الولايات المتحدة )، وتدعو للتعايش السلمي ، وتحتضن قضية الاقليات في جميع صورها) .

٥–اسرائيل تؤمن بمبدأ المسؤولية التاريخية : إن رفض تفسير التخلف على اساس النتيجة الحتمية اللازمة للاستعمار أو الاستغلال الاوروبي هو أحد خصائص الفكر المعاصر الغربي . وهو بذلك يحاول تفسير الاوضاع الحالية على اساس الواقع التاريخي . وذلك ليس بقصد تبرير تلك الاوضاع وانما بقصد تحديد مسؤولية كل مجتمع بما وصل اليه من نتائج سيئة أو طيبة وانه تبعا لذلك ليس عليه أن يلقي هذه المسئولية على غيره بل عليه ان يتحمل نتائج هذا الوضع وأن يسعى بجهوده الفردية للتخلص منه . هذا المبدأ استغلته الدعاية الصهيونية ببراعة منقطعة النظير في ابراز الوضع القائم في المجتمع العربي على انه مسؤولية ذاتية للمجتمع المحلي تحددت بارادته .

٦– اسرائيل دولة عصرية تمثل اقصى مراحل التقدم التكنولوجي والاجتماعي : فقدمت نفسها على انها استمداد واستمرار طبيعي للحضارة الغربية ، وهي لغة تحتاجها عندما تتكلم مع الدول النامية. وأنها واحة الديمقراطية وسط انظمة دكتاتورية لا تولي أي احترام لقيم الديمقراطية .

٧–اسرائيل تنتمي الى منطقة الشرق الاوسط : فهي تقدم نفسها للعالم على ان نظمها تمثل مجتمع الغد الذي يجب ان تسعى لتحقيقه المجتمعات النامية ، ولكن هذا لا يعني أن ينسى أحد بأنها من حيث موقعها الجغرافي تنتمي الى منطقة الشرق الاوسط . ومن ثم فلها الحق ان تقول كلمتها في مشاكل تلك المنطقة .

لذا سخرت اسرائيل جميع وسائلها الاعلامية وأدواتها في سبيل تحقيق عناصر الصورة السابقة ومن افزازاتها المعاصرة :

– مساندة الاعلام الغربي للصهيوني في تبرير تشريعاته وخطواته :هناك انحياز منذ وقت بعيد لصالح اسرائيل في الصحافة العالمية .ويقف الغرب الى جانب الاسرائيليين في تبريراته فيما يخص مشروع جدار الفصل(٩) ولضمان ذلك الانحياز ، تعمل اسرائيل بشكل منهجي ومركز مع الصحفيين العاملين الذين يقيمون فيها عندما يحضرون الى فلسطين ولا يقيمون في الاراضي الفلسطينية ويعتبرون المواطنين الاسرائيليين اقرب اليهم من الفلسطينيين . مع ملاحظة عدم وجود أي جهة رسمية تتولى التعامل مع الصحفيين العاملين ومتابعتهم في الاراضي الفلسطينية بينما يوجد مكتب الصحافة الحكومي في اسرائيل .

- تحويل القضية الفلسطينية نموذجا ارهابيا مكروها : ليس من المبالغة في شيء اذا قلنا ان الصمت الدولي المتواصل تجاه الجرائم الاسرائيلية والمهانة اليومية التي يكابد فيها الشعب الفلسطيني شتى صنوف العذاب على ايدي قوات الاحتلال الصهيوني ، يرجع الفضل فيه الى السينما الصهيونية ... فمنذ البدايات الاولى لتدنيس الصهاينه لارض فلسطين ، لعبت السينما الصهيونية دورا حيويا ورئيسيا في تسميم أفكار العالم وإقناعه بأفكارها ومعتقداتها ومغالطاتها ، وخطط اليهود لتوظيف السينما في خدمة أهدافهم الاستعمارية الدنيئة ، وتمرير ما يريدونه من مفاهيم صهيونيه تجاه العرب فتفوقوا في بث شتى الاكاذيب والمغالطات في قوالب فنية سينمائية ، روجوا بها لانفسهم في المجتمعات الغربية ، حتى ولو كان ذلك من خلال اقحام جمله او لقطه واحدة فقط في فيلم هنا أو هناك .

- تقديم توصيات فيما يخص الشأن الفلسطيني :اهتمام وسائل الاعلام بنشر نتائج الدراسات التي تقدمها مراكز الدراسات الثقافية و تقديم توصيات فيما يخص الشأن الفلسطيني .مثال على ذلك لقد اصدرت مؤسسة راند دراستان توصيات شمولية لنجاح دولة فلسطينية مستقلة ، ويقول رئيس المؤسسة التنفيذي جيمس تومبسون:" تعرض هاتان الدراستان الخطوات العملية التي قد تساعد على تحقيق هدف انشاء دولة فلسطينية تعيش بسلام وازدهار الى جانب اسرائيل " . كما رصدت وسائل الاعلام اقتراح قدم الى الكونغرس وهو " عمان هي القدس الجديده " ، قدمه سام براونيباك - من ولاية كنزاس -سيناتور امريكي مؤيد لاسرائيل يقدم اقتراح قانون يشترط من خلاله إقامه دوله فلسطينية بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة اسرائيل لا يمكن تقسيمها، و اقتراح القانون هذا يدعو الى نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس ، كما يعتمد العدو على التقارير والدراسات كمثال صدر تقرير اسرائيلي بعنوان : " عمان هي القدس الجديدة" (١٠)

- ضخ المعلومات الخاطئة عن الاسلام وحضارته عن طريق مناهج التعليم :ان التخلص من الرواسب التاريخية ليس بالامر السهل خاصة اذا كانت مبنية على تراكمات نابعة من معلومات مغلوطه وخاطئة تقدمها برامج ومناهج التعليم في المدارس والجامعات عن الاسلام والتاريخ ، فمن بين الاسس الرئيسية التي تعتمدها الصهيونية في تربية الاطفال والناشئة اليهود ، تشويه صورة العرب والمسلمين والاساءة اليهم في الكتب المقررة التي يصدرها مركز المناهج التعليمية في وزارة المعارف الاسرائيلية . والمنهج التربوي الاسرائيلي يعتبر من اكثر المناهج المرتبطة بالايدلوجية الصهيونية وخطة الدولة العبرية.

فالعملية التربوية تقوم على الكفايات التالية : على الصعيد التعليمي فإن الخوف من الاخر وقتاله هو الحل الوحيد للعيش والاستمرارفي الحياة ، كذلك فإن تحديد العدو هو الهاجس الاساسي الذي يجب تعلم كل شيء من اجل ابادته، اما على الصعيد التربوي فيجب على اليهودي ان يكون شرسا في تعامله مع الاخرين وان لا يلين لهم مهما كانت الظروف ، وأن يكون سيدا من خلال قهر كل من حوله ، وأن يكون بطلا بطاشا دون رأفة .

هذه الكفايات هي التي جعلت الجرائم الصهيونية تزداد يوما بعد آخر ، فمن الاعمال الاجرامية لعصابات الهاغاناه والارغون والشتيرن التي تميزت بنوع من التنظيم الاجرامي الى ارهاب الدولة المنظم الذي مارسته اسرائيل و لا زالت، وقد سلبت الحركة الصهيونية بذلك كل مكامن الخير من قلوب اليهود ، ولم يبق سوى هذا الحقد الذي كرسته المناهج التربوية التوراتية التلمودية .

- تسويق واشتقاق المصطلحات التي تخدم الخط الدعائي الاسرائيلي ، يتضمن مضامين البث لوسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية باللغة العربية ، حيث يثبت انها تخضع لاشراف المخابرات الاسرائيلية التي تقوم بتوجيهها واستغلالها للبث باللغة العربية سعيا الى تجنيد عملاء من بين الفلسطينيين، كما تستخدم الصحف صيغ المبني للمجهول للتغطية على جرائم الاحتلال، ومحاولة اخفاء هوية المجرم والتوسع في استخدام صيغ المبني للمعلوم في الاشارة الى ما تعتبره " العنف والارهاب " الفلسطيني.

- تجند وسائل الاعلام الاسرائيلية لخدمة رواية سلطات الاحتلال ، وتتواطأ في قتل شهود الاثبات على الجرائم ضد الشعب الفلسطيني ، كما للمستشرقين والمراسلين العسكريين والمعلقين للشؤون العربية في وسائل الاعلام الاسرائيلية دور فاعل في التحريض ضد الفلسطينيين ، فضلا عن دورهم في تجاهل التنازلات التي قدمتها القيادة الفلسطينية مقابل التوصل الى تسوية مع اسرائيل .

فالحكومة والمؤسسة الامنية ، جعلت الجمهور الاسرائيلي اسيرا لروايتها الرسمية ، فقد تم تصوير الانتفاضة على انها الرد الفلسطيني " الارهابي " على المقترحات " السخية التي عرضتها اسرائيل على القيادة الفلسطينية قبيل اندلاع الانتفاضة . بل وجرم الاحتجاج الفلسطيني على الاحتلال ومظاهره . ويتم تخصيص مساحات واسعة في الصحف للحديث عن " العنف الفلسطيني " في حين تم اهمال القمع الاسرائيلي للمدنيين الفلسطيني و تصويره على انه ردة فعل لا مفر منها . وتتولى الصحافة الدفاع عن

الدولة والجيش وعن المستوطنين وتبرر جرائمهم ضد الفلسطينيين.

تتفنن وسائل الاعلام الاسرائيلية في ابتداع آليات سحب الشرعية عن النضال الوطني الفلسطيني المشروع ضد الاحتلال وتحميل الضحية الفلسطيني المسؤولية عن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال بحقه .

- رقابة اعلاميه قانونية :( ولدى اسرائيل قانون يفرض فيه رقابة عسكرية على نشر وبث مواد قبل الحصول على إذن من سلطات الجيش (تم تحديد ١٦ مجالا يحظر نشر معلومات بشأنها ، ١٥ منها تتعلق بالقضايا الامنية . وهناك يسود الطابع الانتقائي في تطبيق القوانين المتعلقة بالصحافة في اسرائيل ، ومبالغة الدولة في تطبيق القوانين على المطبوعات الفلسطينية . فمثلا منذ العام ١٩٥٣م حتى الان لم يحدث ان قام وزير الداخلية بناء على توصيات الرقيب باغلاق أي صحيفة عبرية باستثنا مرة واحدة لكن الصحف الفلسطينية تعرضت مرات عديدة للاغلاق وفرض الغرامات .وتغلق أي صحيفه فلسطينية بناء على توصية المخابرات الاسرائيلية .

وتبتدع اسرائيل قوانين تتيح تقليص حرية الصحافة مثل قانون " التحريض على التمرد " وقانون التحريض على العنصرية " وقانون " التحريض على الارهاب" والذي لعب دورا في محاربة الصحافة الفلسطينية .

وهناك جملة قوانين تعمل على ردع الصحافة الاسرائيلية عن النشر فيحظر القانون على موظفي الدولة تسريب أي معلومة للصحافة بدون اذن مسبق ، سواء كانت سرية أو غير سرية وهذه القوانين المحصلة قلصت من قدرة الصحافي الاسرائيلي على الوصول الى مصادر المعلومات .

كما يتواطأ النظام القضائي الاسرائيلي للتستر على عمليات القمع ضد الفلسطينيين عبر التوسع في تطبيق القوانين الجنائية .

وهناك الدور الذي تعلبه مؤسسة " الناطق باسم الجيش " في منع تسريب المعلومات التي تفضح ممارسات الجيش ضد الفلسطينيين ، اذ لا تتعاون مع الصحافيين الا اذا اثبتوا انهم مستعدون لتبني الرواية الرسمية للجيش.

- أساليب مبتكره للتأثير : ففي محاولة الحصول على معلومات حول اسراها استخدمت وسائل منها الطرود البريديه ، فوجيء مئات اللبنانيين في جنوب لبنان وبقاعه في اليومين الماضيين ، بطرود بريدية مرسلة من لندن واخرى من المانيا بداخلها " بوستر" ملون يتضمن عرض جائزة مالية قدرها عشرة ملايين دولار ، مقابل ايه معلومه تتعلق بكشف مصير الطيار الاسرائيلي رون آراد ، الذي أسقطت طائرته عام ١٩٨٦م فوق منطقة زغردرايا جنوب شرقي مخيم عين الحلوه للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة صيدا . ويتضمن البوستر صورة آراد وعناوين المؤسسة التي تحمل اسم " ولد للحرية " ، التي يمكن أن ترسل المعلومات اليها ، مع التأكيد على سرية الموضوع . وقد صيغت الكتابات على البوستر بالعربية.

بل انهم يقومون بجرد لوسائل الاعلام المتوفره والتي يمكن استعمالها للوصول الى الجمهور ويسعون للتعرف على الفاعلين في هذه الوسائل الاعلاميه ، ويحاولون كسب ثقتها لان الاتصال المباشر أكبر أثرا من الناحية الاعلامية ، يقول احد رؤساء تحرير إحدى كبريات صحف الولايات المتحده أنه لا يذكر أن مسؤولا اعلاميا عربيا واحدا قد زاره مره متحدثا معه في شأن القضايا العربية ، بينما لا يمر اسبوع واحد دون ان يقوم أحد المسؤولين الاعلاميين الاسرائيليين بزيارته والتباحث معه بالتطورات السياسية المختلفة في المنطقة .

# الفصل الثالث

# الاعلام وادارة المواجهة النفسية تجاه تعبئة الشارع العام

لادارة المواجهة النفسيه تجاه تعبئة الشارع العام نحتاج كدول اسلامية الى استراتيجية اعلامية تقدم الصورة الصحيحة لقضيتنا في العالم الغربي والتنسيق في ذلك بين الدول العربية غير قابل للجدل أو التراخي أو التأجيل الى حين مقبل .

على أن يركز الاعلام في جميع وسائله في سبيل ادارة المواجهة النفسية لتعبئة الشارع العام على ضرورة :

١- تكوين وتوحيد الرؤية في الاعلام العربي و الاسلامي تجاه قضية فلسطين والصراع مع العدو الصهيوني ، بحيث يكون الاعلام هو جزء من منظومة عمل متكامل لخدمة القضية الفلسطينية والانتفاضة المباركة من كل الوجوه والمجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . مع ضرورة خلق عالم من المصطلحات والرموز الضرورية لتحديد الغاية وايجاد اجماع فلسطيني ، و نشل الفلسطيني من صورة الضحية ، والبحث عن صور أخرى ، اهمها البطل ، وثانيها " الاسرائيلي " الخائف و عدم التعاطي مع الانتفاضة كحدث انما كقضية .

٢- ضرورة ايجاد مؤسسات اعلامية مستقلة وملتزمة ومؤمنة بخيار المقاومة وتوظف كافة الطاقات بهذا الاتجاه ، ودعم المؤسسات الاعلامية الفلسطينية الجادة والملتزمة لتمكينها من مواصلة رسالتها الاعلامية وخدمة القضية .مع ضرورة انشاء قناة فضائية متخصصة بالقضية الفلسطينية ، يمكن ان يطلق عليها اسم " قناة القدس الفضائية " تتوفر لها الامكانات المادية والكادر البشري المتخصص والمؤهل في قضية فلسطين من جميع الجوانب وابراز أوضاع الشعب الفلسطيني وما يتعرض له من عدوان صهيوني يومي ، كما تسلط الضوء على حقيقة الاطماع الصهيونية ، وتخدم الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية . وتكون ناطقه بأكثر من لغة عالمية ومن الممكن ايضا تأسيس " شركة انتاج اعلامي متخصصة بخدمة قضية فلسطين " ، وتعنى بانتاج البرامج والافلام التسجيلية والدرامية وتسويقها بمختلف اللغات على الفضائيات ..وانتاج الافلام والبرامج التي تكشف حقيقه الكيان الصهيوني وممارساته الارهابية بحق الشعب الفلسطيني الاعزل مع ضرورة توجيه رجال الفن والاعلام ومؤسسات الانتاج الاعلامي العربية

والاسلامية لعمل وانتاج برامج وأفلام وطنية هادفة تخدم قضية فلسطين وتوجه وتحشد طاقات الامة تجاهها.

٣- تأهيل الطاقات الاعلامية الفلسطينية في مختلف المجالات الصحفية والفنية والانتاج التلفزيوني ، بالعمل على تنظيم دورات تدريبية من خلال فتح المعاهد والمراكز الاعلامية المتخصصة ، وتخصيص مقاعد في كليات الاعلام العربية المختلفة ، مما يمكن هؤلاء مع الوقت من تطوير وسائل تقديم الرسالة الاعلامية المتعلقة بقضية فلسطين والانتفاضة .

٤-اعداد وادارة " حملة إعلامية دولية للتفريق بين الارهاب والمقاومة المشروعة للشعب الفلسطيني " ومواجهة محاولات الكيان الصهيوني والادارة الاميريكية لوصم الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة بالارهاب ومواجهة محاولات الولايات المتحدة فرض تعريفها الخاص بالارهاب ، ومواجهة محاولات الولايات المتحدة فرض تعريفها الخاص بالارهاب على دول العالم ..

٥- الاهتمام ببث الامل في نفوس الامة ، واليقين بالنصر على الاحتلال الصهيوني ومعالجة حالات الاحباط واليأس التي يتعرض لها المواطن العربي بسبب تصاعد العدوان الصهيوني والدعم الامريكي اللامحدود وهذا يتطلب التركيز على الصورة المشرقه للمقاومة الفلسطينية والتجربة المشرقة لحزب الله وبيان مدى التاثير السلبي الذي لحق الجانب الاسلرائيلي في الاقتصاد والامن والجانب الاجتماعي (خسائر مليارات الدولارات وتوقف السياحة وزيادة معدلات الهجرة المعاكسة من الصهاينة " إن كنتم تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون " ( النساء /١٠٤) ولنرفع دوما شعار العودة والتحرير.

٦- الاتصال بأصحاب القرار أو من يمكنهم التأثير على القرار في وسائل الاعلام الرسمية لاقناعهم بأهمية إيلاء الانتفاضة والمقاومة ما تستحقه من مساحة في وسائل الاعلام ، وتطوير اشكال تغطية أحداث وتطورات القضية بشكل عام والانتفاضة بشكل خاص ، مع الاهتمام باللغات الحية في العالم لمخاطبة معظم شعوب العالم بعدالة قضيتنا ، وحتى تتصدى هذه الوسائل لحملة التضليل الاعلامي التي يقوم بها العدو الصهيوني و ابواقه الاعلامية فمهم جدا اعتماد استراتيجيه فلسطينية للتعامل مع الاعلام الغربي ، فلم تطور السلطة الفلسطينية خلال العشر سنوات من عملها في الاراضي الفلسطينية أي استراتيجية اعلامية ترتب طريقة التعامل مع الصحفيين الغربيين في الاراضي الفلسطينية.

٧-التركيز على ثقافة الحوار وتصحيح الموقف من الآخر فالحضارات لا تتصارع ولكنها تتقارب وتتعارف وتوضيح أن المسلمين والعرب ليسوا اعداء لأحد بل هم شركاء لبقية الشعوب والامم في تعمير الارض وتنميتها ، ولديهم قضيتهم قضية حق مشروع ومقاومة مشروعه وليست ارهاب .

وهنا تبرز أهمية وضرورة الحوار والتواصل بيننا وبين الغرب وتوفير التمويل المطلوب للقيام ببحوث علميه لتطوير العمل الاعلامي واستثمار المعطيات الحديثة وثورة الاتصالات لتحقيق أوسع انتشار للقضية الفلسطينية وتوظيف الاليات والوسائل الحديثة للاتصال من أجل تحقيق أكبر انتشار ممكن للمسألة الاعلامية الاسلامية .

٨- الدخول بقوة الى عالم الانترنت : وذلك بتخصيص مواقع مميزة لخدمة أهداف التوعية الاعلامية وتصحيح المفاهيم المغلوطه والتنسيق مع القنوات الفضائية العربية والاذاعات الدولية والصحف الناطقة باللغات الاجنبية ومعدي المواقع على الانترنت من أجل بث رسالة اعلامية موجهة للمشاهد الغربي تعمل على توضيح حقائق الحياة الثقافية والفكرية والسياسية في العالم والاسلامي وعرض قضايانا بطريقه جاذبة وواقعية .

٩- تشكيل جمعيات الصداقة العربية - الاوربية والامريكية والمنظمات والمؤسسات والجمعيات الاهلية التي تعمل في الغرب ولها نشاطات فكرية وثقافية بحيث تكون بمثابة قنوات فكرية واعلامية لتصحيح التشويه اللاحق بالصورة العربية والاسلامية ، وقضيتنا الاسلامية ، والتصدي المنهجي والعقلاني والمستند الى دراسات رصينة لدعاوي المستشرقين خاصة المعروف عن كتاباتهم التشويه العمدي للدعوة الاسلامية والنيل منها .

وإقامة حلقات وندوات فكرية في العواصم الغربية حول المفاهيم الواردة في القرآن الكريم ذات الصلة بالقضايا السياسية لا سيما الجهاد وطبيعة الدعوة للاسلام عبر الحوار والحسنى وتنظيم العلاقة مع غير المسلم توفير ترجمة للقرآن الكريم وكتب التراث الاسلامي باللغات واعادة طبع كتب المسيحيين الكبار الذين اعتنقوا الدين الاسلامي من أمثال جارودي والسفير الالماني مراد هوفمان وغيرهم كثيرين بلغاتهم الاصلية وبلغات أخرى ، على ان يتم نشرها وتوزيعها باسعار مدعمه .ومن الممكن ان يسهم المسلمون في الغرب بهذا الدور فحسب بعض الاحصاءات هناك زهاء ثلاثين مليون مسلم في الغرب وهي

نسبة كبيرة وكافية للقيام بذلك الدور الهام لانقاذ المسلمين من محنتهم .

١٠- تنشيط دور المراكز الاسلامية في العالم الغربي لانها الاماكن التي تتجمع فيها الجاليات الاسلامية وامدادها بالكتب والمنشورات والمطبوعات المختلفة حول الاسلام وتاريخ المسلمين وقضاياهم المعاصرة . يجب تضافر جهود رسمية وشعبية اعلاميا ودينيا وثقافيا على نحو متناغم ومتجانس ووفق استراتيجية من عدة مراحل يكون هدفها الرئيسي توضيح حقائق الحياة الفكرية في تاريخ المسلمين وواقعهم المعاصر معا وابراز التعاليم الحقيقة للاسلام وسماته العالمية واسسه الاخلاقية وتركيزه على قيم العدل والمساواة والكرامة الانسانية والتعددية الفكرية .

١١- تجنب اللغة الخشبية في المؤتمرات: فلم يفض أي مؤتمر دولي عقد من أجل حل القضيه الفلسطينيه أو المساهمة في حل جزئي لها الى شيء ...وانتهت كل المؤتمرات - تجاوزت الخمسين - كما لا يخفى على رجل الشارع العربي من المحيط الى الخليج الى بيانات مشجعة احيانا ، ومخيبة للامال والتطلعات احيانا اخرى ، البيانات المشجعة لم تترجم على الارض ، فبقيت بيانات قوية الصياغة متينه التراكيب ، قوية الدلالة (١١) في وقت نرى فيه دعاة المشروع الصهيوني ومنفذيه لا يكلون من ترديد اطماعهم ، ولاتخفي ادبياتهم مسعاهم الدائم والمستمر ، في إقامة الدولة اليهودية الصهيونية ، فيما بين النيل والفرات ، وهو مسعى قطعوا فيه شوطا كبيرا واذا كان العمل العنصري قد حقق اهدافه بقوة الباطل وضعف وتخاذل صاحب الحق ، ولم يكن هرتزل ، الذي صنع كل هذا سوى صحافي ومراسل عادي واذا كان قد رفع شعار الهجرة والاستيطان .

١٢- نشر الوعي التاريخي للقضية الفلسطينيه عبر وسائل الاعلام لان كثيرا من الاجيال الصاعدة ، لا يعرف عن فلسطين الا الاحداث الآنيه ، الاحداث التي تقع فعلا ، لكن لا توجد لديهم الحلقة الكامله كما يقول عكرمه مفتي الديارالفلسطيني من النواحي التاريخية والتدرج للمشكلة التي عانى منها الشعب الفلسطيني منذ الحرب العالمية الاولى وحتى الان . فمهم جدا تقديم برامج حول حضارة وتاريخ فلسطين، مع بذل جهود علمية حثيثة وجادة لـ " تفنيد سلسلة المزاعم و الاباطيل والروايات الصهيونية " حول حقهم في فلسطين ، وحول تبرير عدوانهم وقمعهم اليومي بحق الشعب الفلسطيني ، وحول مزاعمهم بالسعي للسلام ومواجهة هذه الاباطيل الصهيونية بالحقائق الفلسطينية والعربية والاسلامية ونشر ذلك في مختلف وسائل الاعلام .

١٣- الدعوة الاسلامية بين اليهود وهي من الامور التي دعا اليها سماحة الراحل آية الله العظمى

سيد محمد الشيرازي والتي تتناسب والدعوة الى السلم واللاعنف ، هذه المرحلة التي تشهد الملل الانساني من العنف والحروب وهذه الدعوة تتوافق مع الاحصائية التي تقول أن ٧٥٪ من الفلسطينيين يؤيدون تخلي حماس عن العنف والتحول الى حزب سياسي ، وان ٧٦,٥ ٪ يؤيدون بدرجات متفاوتة استمرار التهدئة مع الاسرائيليين ، و ٦٩,٥ ٪ قلقون على امنهم الشخصي وفق استطلاع أجراه المركز الفلسطيني لاستطلاع الرأي .

يقول الشيرازي أن اليهود بشر يحملون نفس الفطرة والعقل اللذين يحملهما كل انسان ، ولذلك اعتنقوا الدين الاسلامي عند بزوغ فجره .ولقد دلل على ذلك في رواية عن الامام الصادق عليه السلام : ( إن عامة اليهود - أي الذين كانوا يقطنون المدينه المنورة وحواليها - دخلوا في الاسلام ) .فاذا عرض الاسلام الصحيح على اليهود وانتهجت الاساليب والطرق التي عمل بها الرسول صلى الله عليه وآله في التعامل مع الاخرين بالاضافة الى تحلي الداعية بالاخلاق الاسلامية وكونه عاملا بمناهج الاسلام الحيوية ، كان ذلك كفيلا بالتفاف اليهود حول الاسلام وتخلصهم من مبادئهم المنحرفة .

ويرى ضرورة أن يشكل في كل بلد اسلامي جمعية للوعظ والهداية والارشاد مهمتها هداية اليهود الى الاسلام ، وعلى جدول اعمالها المسؤوليات التالية : طبع الكتب والنشرات والمجلات والجرائد والمقالات حول المذهب اليهودي والتركيز على نقاط التحريف الواردة في التوراة وعلى بطلان ما وضعه الحاخامات في التلمود ،ويجب أن يكون ذلك بعيدا عن التهريج والتجريح ، وانما يعتمد على المنطق والدليل والبرهان والعاطفة - في موضع تأثير العاطفة - جمع المال لاجل اغاثة المحرومين والمنكوبين ،وحل مشاكلهم واسعافهم لما يحتاجون اليه كطريق الى هدايتهم ، وتزويج اليهوديات بالمسلمين(١٢)، ادخال اولادهم من بنين وبنات في مدارس المسلمين مع عناية فائقة بهم ليستأنسوا بالاسلام ، وينتهي بهم المطاف الى أن يكونوا مسلمين.

وخير ما نختم به قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ﴾

صدق الله العلي العظيم

نتائج البحث :

نستنتج مما تناولناه في الفصول السابقه ملخصا ما يلي :-

١- ان كل ما نقوله اليوم في الاعلام وما يدور حول عناصر الاعلام لا جديد فيه اعتمادا على ما ورد في القرآن وما تم ممارسته من قبل رسول الله ﷺ من خلال دعوته والوسائل والاساليب التي اتبعها لتمكين نشر الدعوة الاسلامية .

٢- ان الدعوة لاستراتيجية موحدة للاعلام العربي الاسلامي هي دعوة قديمة قد تبنتها جامعة الدول العربية ، وهناك اتفاق وارادة ورغبة جماعية من قبل الدول العربية والاسلامية ، ولم يبق سوى الامضاء والمضي قدما نحو تطبيقها .

٣- تعبر وسائل الاعلام العربي الاسلامي عن وجهة النظر الرسمية الحكومية وليست الشعبية ، وتتميز بضعف مواكبتها للتطورات الحاصلة ، وتقصير في عرض ومعالجة مشاكل الداخل الفلسطيني.

٤- يتميز الدور الاعلامي الفلسطيني بخصوصية فرضتها ظروف العمل السياسي والنضالي ، لكن دوره وفاعليته ظل رهين السلطة التعسفية الاسرائيلية .

٥- استراتيجية الاعلام الغربي والصهيوني في الشرق الاوسط لا زالت تصب في صالح النظام الصهيوني وترسم وتطبق حسب منظارها لتوصم القضية الفلسطينية والاسلام بالارهاب.

٦- تعبئة الشارع العام لصالح القضية الفلسطينية يتطلب توحيد للرؤية الاعلامية العربية والاسلامية ، وايجاد مؤسسات اعلامية ملتزمة ومؤمنة بخيار المقاومة ، وتأهيل الطاقات الاعلامية الفلسطينية في مختلف المجالات الصحفية أعداد حملة اعلامية دولية للتفريق بين الارهاب والمقاومة المشروعة ، والاهتمام ببث الامل في نفوس الامة ، والاتصال بأصحاب القرار أو من يمكنهم التأثير على القرار في وسائل الاعلام الرسمية ، واستغلال الانترنت وجمعيات الصداقة العربية وتفعيل دور المراكز الاسلامية في العالم العربي ، والابتعاد عن اللغة الخشبية

في المؤتمرات مع نشر الوعي التاريخي للقضية الفلسطينية ، ونشر الدعوة الاسلامية بين اليهود .

توصيات البحث :

توصي الدراسه بناء على ما تم طرحه فيها على ضرورة :

١- الانتباه الى خطورة ما يتصل بمناهج التعليم في الدول الغربية واسرائيل وما تتضمنه هذه المناهج من معلومات خاطئة عن الاسلام وحضارته بالاضافة الى الكشف والتصدي لكل اشكال التمييز ضد المسلمين والعرب في الغرب.

٢- اطلاق حركة ثقافية اسلامية نشطه ومستنيره، تسهم في تغيير نظرة الغرب للاسلام كدين مناهض للحضارة الغربية ، وتصحيح ما تبثه عن الواقع الاسلامي بكل مفرداته .

٣- وضع خطة اعلامية مضادة تتسم بالذكاء والقدرة على مخاطبة العقول الغربية بشكل علمي بعيدا عن الخطب الحماسية . مع إصدار تقرير عربي سنوي عن معاداة العرب والمسلمين في الغرب لمواجهة تقارير غربية عن وقائع وأفعال معاداة السامية في العالم.

٤- انشاء هيئة اعلامية عربية مهنية ومستقلة عن الحكومات ، مهمتها دعم القضايا العربية في المحافل الدولية ، يكون مركزها احد العواصم الغربية ويشرف عليها مجلس امناء من المشهود لهم بالمواقف الوطنية والخبرة بين المغتربين بهدف تجنيد جميع الامكانيات العربية في بلاد الاغتراب. مع رصد ميزانية لانتاج برامج دورية من النوع المبادر ولايجاد مراكز نفوذ لنا ضمن أجهزة الاعلام الغربي. مع ضرورة ايصال الرسالة الاعلامية الفلسطينية الصحيحة الى العالم والذي يجب ان يحتوي مضمونها على معلومات صحيحة ودقيقة ولا تتضارب مع رسائل سابقة بذات الخصوص.

٥- تحديد الغايات الاذاعية أو المرئية سواء كانت غايات عريضه او محددة او منتقاة ، فالامر يقتضي ترتيب الاهداف طبقا لاهميتها ومردوداتها وامكانية تنفيذها على ضوء الامكانات البشرية والمالية والتقنية حيث تدخل هذه العملية في صميم دور الاستراتيجيات الاعلامية ورسمها .

٦- مطلوب ايجاد مكتب صحافه تابع لحكم السلطة الفلسطينيه يكون مرجعا للصحفيين الاجانب ويحضرون إليه للحصول على المعلومات التي يريدونها والتي يمكن لكافة المؤسسات الحكومية نقلها الى الصحافة عبر ذلك المكتب الذي يعمل ايضا على توفير اتصال بينهم وبين السياسيين .

٧- اعداد واعتماد قائمة المصطلحات والمفاهيم البديلة " التي يجب ان نكرر استخدامها لتصبح اساسا للسامعين، بعد ان تسربت عمد او سهوا الكثير من المصطلحات والمفاهيم الى وسائل اعلامنا والتي تخدم في المحصلة العدو الصهيوني وخطابه الاعلامي ومزاعمه مثل ( العدو - الاحتلال - المقاومة - القضية المركزية ).

٨- ايجاد الوسائل المناسبة والاليات لتأمين حماية كاملة للصحفيين والاعلاميين الفلسطينيين مهنيا ومعيشيا من خلال انشاء صندوق الاعلاميين الفلسطينيين ودعمه لتمكينهم من مواصلة دورهم الوطني في خدمة قضيتهم.

٩- وضع آلية وبرنامج متكاملين لتغطية أخبار الانتفاضة وذلك حسب أولويات الاحداث وإرفاق ذلك بكل ما يتطلب من إثارة تعيد اهتمام المواطن العربي بما يجري في فلسطين .

١٠- تنظيم مهرجانات فلسطينية سينمائية دورية : لتشجيع وتكريم المبدعين من الشباب الذين يقومون بانتاج الافلام التسجيلية والدرامية حول فلسطين والصراع مع العدو الصهيوني وتمجيد المقاومة ، وتستغل المناسبه لتنظيم معرض للصور والكتاب وامسية شعرية وندوات ثقافية وماراثون خيري للتبرع لصالح الانتفاضة.

مصادر البحث :


١- محمد الدعمي - نحو استراتيجية للاعلام العربي - جامعة بغداد .

٢- مجلة النبأ - عدد٥٩ - ربيع الثاني ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣- علي البطه - مجلة النور - عدد ١٦٧- ابريل ٢٠٠٥م .

٤- مجلة المجتمع - عدد ١٦٥٤- ٤-٦-٢٠٠٥- ملف نداؤنا ليوم النفير.

٥- دراسه تؤكد استراتيجية اعلامية لتصحيح صورة الاسلام في الغرب - انترنت .

٦- استراتيجية التصدي لحملة العداء ضد العرب والمسلمين - وكالة الانباء الاسلامية الدولية ١٥- مايو ٢٠٠٥م .

٧- مجلة العالم - عدد ٣٨ .

٨- د . المذكور - ايجاد نظام قوي للاعلام الاسلامي عن طريق الاستفادة من التقنية المتقدمة للاتصالات .

٩- توفيق شومان- الاعلام والانتفاضة - المركز الدولي - دراسات مستقلة واستراتيجي .

١٠- فوزيه الدريع - مجلة الكويت - عدد ١٧٤- حين يتلاعب الاعلام بالحقائق في التركيز على قضية الكفاح بدل ما هو مصور كارهاب .

١١- انترنت - موقع البيادر .

١٢- جريدة القبس - ٢٦ يونيو ٢٠٠٥م

١٣- آية الله سيد محمد الشيرازي : " كتاب السبيل الى انهاض المسلمين" .

١٤- انترنت - مجموعة سياسه

١٥- جبار محمود - الاعلام والرأي العام- مجلة النبأ - عدد ٤١ السنة ٥ شوال ١٤٢٠ هـ .

١٦- انترنت - مجموعة سياسه .

١٧- انترنت - مجموعة سياسه.

١٨- محمد عبد القادر حاتم - عن كتاب الاعلام في القرآن - مجلة النور - مارس ٢٠٠٣م.

١٩- محمد عبد الحكيم - الرأي الاخر من المؤتمر القومي .

٢٠- سيد محمد الشيرازي - كتيب : هل سيبقى الصلح مع اسرائيل؟ .

٢١- مجلة النور - يناير - ٢٠٠١ .

٢٢- مجلة النور - مارس - ٢٠٠١ .

٢٣- د .حامد عبدالله ربيع - فلسفة الدعاية الاسرائيلية- منظمة التحرير الفلسطينية - مركز

الابحاث - بيروت - ١٩٧٠م.
٢٤- عـزت مـحـمـد الـرشق - رسـالـة التـقـريب - حق الـشـعب الفلسطيني في المقـاومـة - ٢٠٠٢م /١٤٢٣هـ .
٢٥- سياسة تهويد المسيحية - عبدالله خلف - مقال الوطن ٢٠٠٥/١/١٤م .

هوامش البحث :

(١) برنامج يعرض بالارقام للخسائر البشرية والمادية لجنود الاحتلال ويستمر البرنامج في فترة ما بعد التحرير متتبعا الانتفاضة في فلسطين .

(٢) برنامج يتابع وسائل الاعلام الاسرائيليه مركزا على مواقف وتحليلات المسؤولين السياسيين والعسكريين الاسرائيلي موضحا حقيقة هذا المجتمع.

(٣) برنامج نظامه قائم على أن من يصل اولا للدخول الى بيت المقدس على الخريطة يصعد الى المرحلة الاعلى ، ومن يصل أخيرا هو الفائز ، وإجاباته تزيد من رصيده المادي الذي يستحقه ، والهدف الاساسي من البرنامج ، هو دعم الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل الحصول على وطن آمن يتعايش فيه مع جميع شعوب المنطقة ، والفائز يتبرع بجزء من جائزته لهذا الغرض ، ومن يخرج من السباق يحصل على مجموعة كتب ، وهي مجموعات موسوعية أي انها سوف تضيف الى معارف الشخص الحاصل عليها معارف جديدة ، فالامر هنا ليس مجرد جائزة تعطى لمتسابق بقدر ما هي توجه عام ، يحرص على الاضافه ، وليس مجرد تسلية وقتل لوقت ضائع .

(٤) قام الصهاينه بسلسلة الاعتداءات على المسجد الاقصى بدأت عام ١٩٦٧باحراق المسجد الاقصى ثم تبعها اصدار الكنيست الاسرائيلي قرارا يجعل المسجد الاقصى ملكا عاما للدولة العبرية ، كما استولى اليهود على الجدار الغربي للمسجد وسموه حائط المبكى ، وهدموا الحي المجاور له ، وتبعها اجراء سلسلة من الحفريات تحت المسجد وساحاته ، تصدعت بسببها بعض الاساسات وتشققت بعض الابنية ، كما حفر اليهود بعض الانفاق تحت المسجد الاقصى واتخذوا من احدها كنيسا لهم وفتحوا بعضها الاخر امام السياحة ، في عام ١٩٩٠ اطلق جيش الصهاينة النار على المصلين مرتكبين مجزرة داخل المسجد راح ضحيتها ٢٠ شخصا من اطفال ونساء ورجال ، وأصيب مئات آخرون . في عام ١٩٩٨م ، عقد مؤتمر في القدس حضره ٢٠ألف متطرف من اسرائيل والعالم ، اقسم فيه المؤتمرون الصهاينة على تدمير الاقصى وإقامة الهيكل مكانه .وقد اصدر حاخامات المستوطنين فتوى طالبوا فيها المستوطنين بالحج الى المسجد الاقصى والصلاة فيه ،وقد خطب المتطرف " غروشون سلمون في المؤتمر ، وقال : " اننا سنرفع راية اسرائيل فوق الحرم ، لا صخره ، ولا قبه ، ولا مساجد ، بل علم اسرائيل ، فهذا واجب مفروض على جيلنا " . أما قبور المسلمين فتنبش بحجة العثور على رفات يهود فيها وتتحول الى حدائق ومكب للنفايات وتقام

على بعضها عقارات سكنيه ومراكز تجارية ومناطق صناعية ومزارع حيوانات ومنتزهات عامه ومواقف سيارات واذا كانت القوات الاسرائيلية قد منعت منظمة " ريفافا " اليهودية المتطرفة من محاولة اقتحام المسجد الاقصى واحتلاله ، فإن صحيفة معاريف العبرية كشفت ان جهاز المخابرات الاسرائيلية " الشاباك " لا يستبعد قيام المتطرفين اليهود بالاعتداء على المسجد الاقصى عن طريق هجوم جوي بطائرة موجهة محمله بالمواد المتفجرة ، او عن طريق طائرة يقودها انتحاري يهودي يقوم بتفجير المسجد الاقصى ليفتح المجال لفكرة بناء هيكل سليمان على انقاض قبة الصخرة . ( هناك ١٥ منظمة يهودية متطرفة في اسرائيل تعمل لتكريس فكرة بناء هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى ومن اشهرها التي يتزعمها الحاخام اليهودي يوسف جو تينك ").

(٥) ولعل من ابرز المراحل التي نود التركيز عليها هي المرحلة الرابعة والخامسة ، فمنذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزه عام ١٩٦٧م ، وقعت الصحافة الفلسطينية اسيرة لقمع الاحتلال الاسرائيلي المتمثل في فرض قيود حديدية على حرية الرأي والتعبير ، والتي تجلت في فرض الرقابة العسكرية الاسرائيلية على جميع الصحف الفلسطينية التي كانت تصدر في القدس ، حيث لم تسمح سلطات الاحتلال الاسرائيلي اصدار الصحف والمجلات في الضفة الغربية وقطاع غزة . ولم تقف اسرائيل عند هذا الحد بل ذهبت الى منع توزيع بعض هذه الصحف والمجلات في مدن الضفه الفربية وقطاع غزة ، وكانت تقوم باعتقال من توجد بحوزتهم هذه المطبوعات . وبالطبع منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي إقامة محطة إذاعية أو تلفزيونية فلسطينية داخل الاراضي المحتله ، وكان الفلسطينيون يستقون أخبارهم من إذاعات الدول العربية المجاورة ، والاذاعة الاسرائيلية التي تبث برامج باللغة العربية . إضافة الى أن سكان بعض المناطق استطاعوا التقاط موجات اذاعة الثورة الفلسطينية . أما تلفزيونيا ، فقد كان الفلسطينيون داخل الاراضي المحتلة يشاهدون البث التلفزيوني من الدول العربية المجاورة إضافة الى بث التلفزيون الاسرائيلي والذي يبث برنامجا يوميا لمدة ساعة باللغة العربية يتخلله نشرة أخبار مدتها نصف ساعة فالفلسطينيون " في الضفة الغربية وقطاع غزة كان باستطاعتهم مشاهدة التلفزيون المصري ، وبعض سكان شمال الضفة الغربية ووسطها التقطوا بث التلفزيون السوري .

(٦) المنتظم من الصحف يصدر اما يوميا او اسبوعيا او شهريا فهناك " ثلاث صحف يومية هي " القدس " " الايام " و " الحياة الجديدة " ، وثلاث صحف اسبوعية كلها ناطقة باسم أحزاب فلسطينية ، وسبع مجلات فلسطينية شهرية ( ترفيهية ، سياسية موالية للمعارضة او موالية للحكومة ) وأربع ملاحق متخصصة توزع شهريا او نصف شهريا ٠ غالبا مع صحيفة " الايام " لكنها مستقله عنها من حيث التحرير

و التمويل من ضمنها ملحق متخصص في شؤون المرأة الفلسطينية وهو ملحق " صوت النساء ".

(٧) معطيات حول دور المرأة الاعلامي بعد عام ١٩٨٧م:

خلال الانتفاضة الفلسطينية الاولى (١٩٨٧-١٩٩٣) وصل عدد كبير من الاعلاميين الاجانب الى الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وكان لا بد للاعلاميين الفلسطينيين مساعدتهم ، خاصة في ظل الاوضاع الامنية المتردية وبعد ان قامت الوحدات الاسرائيلية الخاصة بالتنكر على هيئة صحافيين ، هذه الحاجة لم تقتصر على الاعلاميين الرجال بل شاركت بعض النساء في هذا العمل وخاصة طالبات الجامعات اللواتي تحدثن لغات أجنبيه ، واللواتي اتخذن العمل الاعلامي مهنة لهن في وقت لاحق . كما برزت في تلك الفترة إعلاميات فلسطينيات في مجال المراسلة والتصوير الصحافي والتلفزيوني ، نذكر منهن على سبيل المثال رولا امين التي بدأت عملها كمصورة تلفزيونية لشبكة CNNفي الضفة الغربية والتي تعمل حاليا مراسلة لهذه الشبكة . كما برزت ايضا المصورة الصحافية رولا الحلواني التي تعمل مع وكالة انباء رويتر ، وبرزت ايضا المصورة و المخرجة التلفزيونية بثينة خوري ، والمصورة التلفزيونية سهير اسماعيل و غيرهن الكثيرات من الاعلاميات الفلسطينيات.

ولعل من ابرز الادوار الاعلامية التي تبوأتها المرأة الفلسطينية ، دور الناطقة بلسان الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام مع اسرائيل ، والذي قامت به الدكتوره حنان عشراوي وابدعت في ادائه ، والذي توقف بعد أن الغى دور الوفد الفلسطيني المفاوض نتيجة لوجود قناة تفاوضية سرية تمخض عنها اتفاق اوسلو .

وبعد أن وقعت منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلة اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣ م تم انشاء السلطة الوطنية الفلسطينية ، وإعادة اجزاء من الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منها .

لقد ساهم قيام السلطة الوطنية الفلسطينية على تعزيز دور المرأة الفلسطينية ، الامر الذي تمثل بتبوء المرأة الفلسطينية بعض المناصب الوزارية و الادارية في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية ، الامر الذي جاء مكملا لما كانت قد بدأت به المنظمات غير الحكومية زمن الاحتلال ، والتي دأبت على توظيف النساء بشكل ملحوظ .

وعلى الصعيد الاعلامي ، جاء تشكيل وزارة الاعلام الفلسطينية ، كوزارة لرعاية ومتابعة الشؤون الاعلامية ليساهم ايجابا في تفعيل العمل الاعلامي الفلسطيني الذي كان يعاني طوال سنوات الاحتلال ، حيث منحت وزارة الاعلام عدة تراخيص لصحف ومجلات نسائية منها " صوت النساء وهو ملحق لجريدة الايام اليومية يصدر شهريا عن طاقم شؤون المرأة ومجلة ينابيع " الصادرة عن جمعية المرأة العاملة الفلسطينية وبصدور صحيفتي " الأيام " اليومية و الحياة الجديدة " اليومية بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ، إضافة الى صحيفة " القدس " ازدادت الفرص للاقلام النسائية والاعلاميات الفلسطينيات للكتابة ، وفتح المجال للمراسلات والمصورات الصحافيات العمل في صحف يومية تصدر محليا .

كما كان لانشاء هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطينية ( صوت فلسطين و فلسطين و تلفزيون فلسطين) وترخيص عدد كبير من محطات التلفزة و الاذاعة المحليه الخاصة دورا كبيرا في بروز عدد من الاعلاميات الفلسطينيات ، كمذيعات ومراسلات ومصورات واداريات في مواقع صنع القرار.

(٨) بثت محطة بي بي سي البريطانية برنامجا خاصا حول دور اريبل شارون في مجزره صبرا وشاتيلا .

التطور الاهم في الاعلام الاوروبي ، جاء من اسبانيا ، فالكاتب الصحافي المعروف خوس دل البوتر صرح للقناة الاسبانية الخامسة بعد عرض صورة الشهيد الدره قائلا : ان " اسرائيل " هي الدولة الوحيدة في العالم التي تتمتع بحصانة دولية ، وهي تفعل ما تشاء ولا يجرؤ احد على اعتراضها .كما ان محللا سياسيا آخر هو خوس كارنيتيرو قال : لو ان اية دولة غير " اسرائيل " قتلت ذلك الطفل في حضن ابيه لتحرك مجلس الامن وحلف شمال الاطلسي . ونشرت اكبر صحيفة اسبانية مقالا بعد استشهاد الدره ، باشكيت مونتاليان وصفت فيه شارون بالخبيث العتيق وصاحب التاريخ المعروف بالمجازر.

(٩) الجدار الذي تقيمه اسرائيل تدعي أنه سيساهم في الحد من تسلل الفدائيين الفلسطينيين الى داخل " الخط الاخضر " وكلمة الخط الاخضر تعني المنطقة أو الحدود التي تفصل بين ما أخذته اسرائيل عام ١٩٤٨م من اراضي فلسطينيه وبين باقي فلسطين ، كما تتذرع اسرائيل بأن بناء الجدار يجيء لحماية المدنيين الاسرئيليين، بينما هو جدار تقيمه اسرائيل في فلسطين وهي في المرحلة الثانية في البناء وتهدف اسرائيل من بناء الجدار الاستيلاء على ما يقارب نصف مساحة الضفة الغربية ، وتحويل مناطق سكن الفلسطينيين الى مناطق معزوله وقد اورد تقرير للهيئة الفلسطينية للاستعلامات وتقرير لمركز

المعلومات الوطني في هذه الهيئة أرقاما مذهلة عن حجم الدمار الذي ستلحقه اسرائيل بالبنية السكانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للفلسطينيين .

(١٠) تقرير الباحث الاسرائيلي في جامعة تل ابيب كاري سوسمان ، قد تمت ترجمته عن الانجليزيه، التقرير أعد في آذار مارس الماضي بعنوان " تقرير شرق أوسطي - أرئيل شارون والخيار الاردني" ، وهو يخلص بعد أن يستعرض مفردات المسار الفلسطيني ، إلى أن رئيس وزراء اسرائيل يقوم بعملية شراء للوقت بهدف الوصول الى حل القضية الفلسطينية في الاردن ، وتحويل العاصمة الاردنية عمان الى قدس جديدة ، وتذويب الكيان الفلسطيني المحدود الذي يعتزم الانسحاب منه ، ولا تزيد مساحته عن ٥٨ بالمئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٦٧م في الاردن ومصر . ويجزم التقرير إن الحل المؤقت الذي يتحدث عنه شاورن يهدف الى تحقيق امرين : الاول : أن يتحول الحل المؤقت الى حل نهائي ، بعد أن يؤدي قيام دولة فلسطينية مؤقتة الى لإطالة أمد الخلاف الحدودي النهائي بين الجانبين ، باعتبار أن الخلافات الحدودية لا تكتسب صفة الاستعجال .الثاني : حين تصبح الدولة الفلسطينية المؤقته هي من يمثل الفلسطينين ، تفقد منظمة التحرير هذه الصفة ، وتتراجع قدرتها على تمثيل الفلسطينيين في الخارج والمطالبة بحقهم في العوده .

(١١) فمن مآثر المؤتمرات التي تنعقد بشكل دوري انها تجدد العلاقات بين اعضائها وتعيد طرح القضايا بشكل يعيد لها القها ، ويطورها بما يتلائم والمستجدات والاحداث والمتغيرات ، ويشذ عن هذه القاعدة مؤتمرات عربيه رسمية مثلا (المؤتمر القومي العربي في الجزائر٦-٩ ابريل ٢٠٠٥ )فالبيان الختامي وصفت لغته بالخشبية ، تعود الستينات، وكان تعبير تحرير كامل التراب الفلسطيني ، الذي ورد في البيان ، بعيدا عن لغة السياسة والتخاذل الحالية . أما ان يصدر عن مؤتمر شعبي غير رسمي كامل التراب الفلسطيني ، فهذه اللغة الخشبية ما زالت امام هذا المؤتمر فرصة بأن يتحول الى محفز ، يلعب دورا شبيها بدور المؤتمر الصهيوني ، مع الفارق ، فقد رعي ،ذ لك المؤتمر ، الفكرة الصهيونية بعنصريتها ، وحولها الى حركة استيطانية اقامت دولة على ارض العرب بقوة السلاح والابادة والتهجير .

(١٢) يرى جماعة من الفقهاء جواز ذلك ،و صحة هذا الرأي من الادلة ، قال سبحانه : ﴿والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم﴾ المائده ٥ .